❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات / ٢
التاريخ ١٨ / ١ / ٢٠١٣م
رسالة رعوية ((٢ - ٢٠١٣))

ϦⲈⲚⲦⲢⲞⲠⲞⲖⲒⲤ ⲚⲚⲒⲠⲈⲘⲚ̀ⲬⲎⲘⲒ ⲚⲞⲢⲐⲞⲆⲞⲜⲞⲤ ⲚⲦⲈ ⲚⲒⲂⲀⲔⲒ ⲘⲀⲄⲀⲄⲀ ⲚⲈⲘ ⲈⲖⲈⲆⲞⲀ
ⲈⲦϦⲈⲚ ⲘⲀⲄⲀⲄⲀ
مطرانيـة الأقبـاط الأرثوذكـس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

الحمام يرمز للروح القدس

مقدمة :

أهنئكم يا إخوتي وأبنائي ، تهنئة قلبية بعيد الغطاس المجيد ، راجياً لكم فيه من الله ولبلادنا مصر وللعالم أجمع ، كل بركة وخير وسلام .

أما عن كلمة العيد ، في هذه المناسبة المقدسة ، فهي عن أن : الحمام يرمز للروح القدس .

بلاشك الحمام يرمز للروح القدس ، من عدة جوانب ، وفي مقدمتها :

١ - من جهة الشكل .

وهذا ما قد رأيناه واضحاً ، وقت عماد السيد المسيح ، من القديس يوحنا المعمدان ، في نهر الأردن ، نجد أن الروح القدس حل عليه في : ((هيئة جسميَّة مثل حمامة)) (لو ٣ : ٢٢) ، (مت ٣ : ١٦) ، (مر ١ : ١٠) ، (يو ١ : ٣٢ – ٣٣) .

فالحمام إذن يرمز للروح القدس ، من جهة الشكل أو الهيئة ، لأن الروح القدس وقت أن حل على المسيح أثناء العماد ، حل في شكل أو هيئة حمامة .

ويرمز الحمام للروح القدس :

٢ - من جهة الطهارة .

لذلك نجد الحمام في طبيعته ، منذ أن خلقه الله (تك ١ : ٢١ – ٢٣) . خلقه طاهراً ، كبقية الطيور الطاهرة (تك ٦ : ٢ – ٣) .

ومنه كانت تقدم ذبائح وقرابين ، محرقة وخطية وشكر ، إلى الله ، نيابة عن الإنسان ، فتصعد رائحة زكية إليه ، وتعطيه الصفح والكفارة والطهارة من خطاياه (لا ١ : ١٤ – ١٧) ، (لا ٥ : ٥ – ١٣) ، (٢ أى ٢٩ : ٣١ – ٣٥) ، (أر ٣٣ : ١١) ، (مز ٥٦ : ١٢) .

ولذلك السيدة العذراء ، بعد ولادتها للمسيح ، واكتمال أيام تطهيرها حسب شريعة موسى ، لم تستطع أن تقدم ذبيحة من الغنم أو الماعز ، واحدة ذبيحة خطية ، والأخرى ذبيحة محرقة ، كما يفعل الأغنياء ، لأنها كانت فقيرة .

إنما قدمت زوجي يمام أو فرخي حمام : ((ولما تمت أيام تطهيرها ، حسب شريعة موسى ، صعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب . كما هو مكتوب في ناموس الرب ، أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدساً للرب .

ولكي يقدموا ذبيحة ، كما قيل في ناموس الرب ، زوجي يمام أو فرخي حمام)) (لو ٢ : ٢٢ – ٢٤) .

لذلك نالت عطايا الشريعة ، بسبب التطبيق العملي الذي قامت به .

أما عن الروح القدس : فهو روح الله . لأن الله هو : ((روح)) (يو ٤ : ٢٢) . أما من جهة تسمية روح الله : ((بالروح القدس)) (مت ٢٨ : ١٩) ، هذا يرجع إلى أن الله : ((قدوس)) (لا ١١ : ٤٤) . ومعصوم من الخطية ، بطبيعته : ((بلا خطية)) (عب ٤ : ١٥) ، (١ يو ٣ : ٥) .

وكذلك من جهة أفعاله ، معصوم من الخطية أيضاً : ((لم يفعل خطية)) (١ بط ٢ : ٢٢) ، (٢ كو ٥ : ٢١) ، ومنفصل كلياً : ((عن الخطاة)) (عب ٧ : ٢٦) .

بالتالي يستطيع بصفته روح الله : ((يأخذ مما للمسيح ، ويعطينا)) (يو ١٦ : ١٤ – ١٥) .

فهو يعطينا من خلال دمه الطاهر ، طهارة من كل خطية : ((دم يسوع ابنه ، يطهرنا من كل خطية)) (١ يو ١ : ٧) .

ولكن بشرط إن آمنّا بهذا ، وقدمنا توبة صادقة واعترافاً أميناً ، نجده يقدم لنا غفراناً وطهارة لكل خطايانا وآثامنا : ((إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل ، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم)) (ا يو ١ : ٩) .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

٣- الحمام يرمز للروح القدس ، من جانب البساطة .

أوصانا الرب قائلاً : « كونوا حكماء كالحيات ، وبسطاء كالحمام » (مت ١٠ : ١٦) .

بساطة الحمام ، التي طالبنا الرب التعلم منها ، تتضح من خلال شكله الخارجي ، وألوان ريشه ، وفي نوع الأصوات وطرقها ، التي تعد كإشارات غير مفهومة لنا ، لكنها معلومة ومعروفة بدقة في وسطهم كحمام .

البساطة لدى الحمام تكمن في تعامله مع بعضه البعض ، كحمام كبير وصغير ، كذكور وإناث .

ومع ذلك الحمام، يقيم ويسكن في مسكن بسيط ، في الأرض، في مكان مخصص له، أو غير مخصص له.

في تعامله مع البيض ومع الفراخ الصغيرة ، تتضح بساطته .

نوع الأكل وطريقة أكله ، وكمياته وتوقيته ، ومع ذلك بساطة الحمام ، نراها واضحة ، في تعامله مع بقية الطيور والمخلوقات الأخرى .

أما عن بساطة الروح تعني : اتخاذ الأشكال البسيطة التي يظهر بها للناس مثال الحمامة - السحابة أو عمود النور أو النار ، أحجار الأوريم والتميم ، القرعة ، البشر ، الملائكة . كل هذه أشكال بسيطة ، من خلالها يتعامل معنا ، وتظهر بساطته .

من جانب آخر بساطة الروح القدس قد تعني : سهولة التعامل معه كأقنوم الحياة ، لا الصعوبة . البساطة من مفهوم آخر ، تعني التسهيل لا التعقيد . العمق لا السطح . لكن من جانب آخر ، البساطة قد تعني القدرة ، على اتخاذ القرارات ونوعيتها وتوقيتها ، لا العجز ..... إلخ .

٤ - الطير والتنقل من مكان لآخر .

الحمام يطير ، ويتنقل من مكان لآخر ، وذلك بواسطة الجناحين ، والأرجل والتفكير والعينين . بهدف الغذاء ، أو رعاية البيض أو الفراخ ، أو للفسحة أو للسكن ، أو للهروب من مخاطر الشر والأشرار .

ومن أهمية وجود الجناحين في الحمامة ، ودورها في الهروب من مخاطر الشر والأشرار ، ترجى النبي الله بأن يكون له جناحين كالحمامة : « ليت لي جناحين كالحمامة ، فأطير وأستريح . هاأنذا كنت أبعد هارباً ، وأبيت في البرية . كنت أسرع في نجاتي ، من الريح العاصفة ومن النوء » (مز ٥٥ : ٦ – ٨)

ولعل فكرة الطائرة التي ابتكرها أحد العلماء ، مأخوذة عن الطيور والحمام .

أما عن الروح القدس ، فهو موجود في كل مكان وزمان ، ولا يحده مكان أو زمان : « أين أذهب من روحك ، ومن وجهك أين أهرب ؟ إن صعدت إلى السموات ، فأنت هناك . وإن فرشت في الهاوية ، فها أنت . وإن أخذت جناحي الصبح ، وسكنت في أقاصي البحر ، فهناك أيضا تهدينى يدك ، وتمسكنى يمينك » (مز١٣٩ : ٧ – ١٠) .

بالتالي الروح القدس كائن في كل مكان وزمان ، ولا يحده مكان أو زمان . فله أعمال يقوم بها من خلال أنبيائه وكهنوته وخدامه وملائكته وقديسيه ، وكتابه المقدس ، والأسرار الكنسية السبعة ، ووسائط النعمة ، بالإضافة إلى الثمار الروحية ، والمواهب الروحية أيضاً .

من جانب آخر ، الحمام :

٥ - يرمز للسلام والأمان والطمأنينة .

لأنه من الطيور الأليفة ، المسالمة ، صديقة الإنسان ، وبقية الخليقة في نفس الوقت .

ونرى هذا بوضوح ، وقت أن كان نوح في الفلك ، ومعه زوجته وأبناؤه الثلاثة ، وزوجاتهن الثلاثة .

يقول الكتاب عن أبينا نوح ، أنه : « أرسل الحمامة من عنده ، ليرى هل قلت المياه عن وجه الأرض ؟ فلم تجد الحمامة مقراً لرجلها ، فرجعت إليه إلى الفلك ، لأن مياهاً كانت على وجه كل الأرض .

فمد يده وأخذها ، وأدخلها عنده إلى الفلك . فلبث أيضاً سبعة أيام أخر ، وعاد فأرسل حمامة من الفلك . فأتت إليه الحمامة عند المساء، وإذا ورقة زيتون خضراء في فمها . فعلم نوح أن المياه قد قلت عن الأرض.

فلبث أيضاً سبعة أيام أخر ، وأرسل الحمامة فلم تعد ترجع إليه أيضاً » (تك ٨ : ٨ – ١٢) .

فواضح عن كل ما ذكر ، أن الحمام هم رمز للسلام والأمان ، والطمأنينة والألفة ، والصداقة الحميمة . بالإضافة إلى ورقة الزيتون ، التي أحضرتها الحمامة إلى نوح ، ترمز إلى السلام .

أما عن الروح القدس ، فهو : « إله سلام » (١ كو ١٤ : ٣٣) .

فهو يعطيه لنا من خلال شخصه ، وسلامه لا مثيل له ، كما يذكرنا معلمنا القديس بولس الرسول : « وسلام الله الذي يفوق كل عقل ، يحفظ قلوبكم وأفكاركم ، في المسيح يسوع » (في ٤ : ٧) .

أو يعطيه لنا ثمرة ، من ثمار روحه القدوس : « محبة فرح ، سلام ، طول اناة ، لطف صلاح ، إيمان ، وداعة تعفف » (غل ٥ : ٢٢) .

❖❖❖

٦- الحمام يضع البيض ويحتضنه هو والفراخ , ويحرسها , ويدرب الفراخ .

من غير الحمام الأب والأم , لا يكون هناك بيض أو فراخ . ومن غير الولادة من الماء والروح في المعمودية , لا يكون هناك أبناء روحيين .

ومن غير احتضان الحمام الوالدين ، للبيض والفراخ وحراستهما لهم ، لا يستمر البيض ولا الفراخ ، في الوجود ، بل يتلاشوا سريعاً بأية وسيلة وبأية طريقة.

كذلك من غير رعاية واحتضان روح الله للإنسان من صغره روحياً , يتلاشي من الوجود روحياً .

بالإضافة إلي دور الحمام الكبير ، في تدريب الفراخ الصغيرة علي الغذاء والحركة والمشي ... إلخ .

هكذا بالتداريب الروحية , يكبر الانسان ويصير روحياً ، مختبراً لا عديم خبرة , قوياً لا ضعيفاً.

٧- الحمامة بجناحيها ، تهرب من الخطر والشر .

لانها إذا رأت خطراً أو شراً قادماً عليها, تستطيع أن تطير و تهرب لحياتها.

و من أهمية جناحي الحمامة للهروب من الخطر و الشر, تمنى النبي بأن يكون له جناحي حمامة للهروب من الشر « ليت لي جناحاً كالحمامة, فأطير و أستريح.هأنذا كنت أبعد هارباً, و أبيت في البرية. كنت أسرع في نجاتي من الريح العاصفة و من النوء » (مز٥٥ : ٦ - ٨).

هكذا الله في رعايته و حفظه, يرعانا و يحفظنا ، نحن والعصافير ، في نفس الوقت : « أليس عصفوران يباعان بفلس, و واحد منها لا يسقط علي الأرض ، بدون أبيكم . أما انتم فحتى شعور رؤوسكم ، جميعها محصاة . فلا تخافوا ، أنتم أفضل من عصافير كثيرة » (مت ١٠ : ٢٩ - ٣١) .

٨- تدبير الاحتياجات المعيشية للحياة .

يقوم الوالدين من الطيور ، بتدبير الاحتياجات المعيشية لهم و لفراخهم , بالرغم من أنهم لا يزرعون ولا يحصدون ولا يجمعون في مخازن , وذلك بواسطة إيمانهم واتكالهم على الله , وبالتالي الله يدبر لهم كافة احتياجاتهم : « انظروا إلى طيور السماء , إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن , وأبوكم السماوي يقوتها , ألستم أنتم بالحري أفضل منها » (مت ٦ : ٢٦).

هكذا نؤمن بالله ونثق بوعوده, كما أنه يهتم بطيور السماء ويدبر كل احتياجاتها , كذلك يدبر احتياجاتنا الجسدية والروحية وبزيادة .

٩- الطيور والحمام تسبح الله .

كل الخليقة تسبح الله , بما فيها الطيور والحمام : « سبحي الرب من الأرض يا أيتها الطيور ذوات الأجنحة » (مز ١٤٨ : ٧ , ١٠).

كذلك الروح القدس : « يعين ضعفاتنا .... يشفع فينا بانات لا ينطق بها » (رو ٨ : ٢٦).

كل عام و انتم بخير

تحريراً فى ١٨/ ١ / ٢٠١٣ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغه والعِدوه